

الدرس النحوي العربي ومواكبته لمتغيرات العلوم الأخرى*

Khalid Adam**

ملخص

يتناول هذا البحث الدرس النحوي العربي ومواكبته لمتغيرات العلوم الأخرى، وتكمن أهميتها في أنّها تحدّثت عن تطوّر النحو العربي ومواكبته للمتغيرات، وتطوّر علاقات الدرس النحوي بالعلوم الأخرى، تهدف الدراسة إلى التعرّف على مواكبة الدرس النحوي للمتغيرات، وعلاقاته بالعلوم الأخرى، اتّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي الاستقرائي، وتوصّلت من خلال ذلك إلى النتائج الآتية: نشأ النحو العربي متأثراً بالواقع الذي تمرّ به ظروف اتّساع الدولة الإسلامية آنذاك وتفشي اللحن على ألسنة الناس، تطوّر الدرس النحوي مع تطوّر العلوم مثل: المنطق والفقه والتفسير، علم النحو له أهمية في معرفة الفقه واستنباط مسائله، البحث في أواخر الكلمات في النحو العربي وسيلة وليس غاية، وأهمّ ما توصي به هذه الدراسة البحث في سبل تطوّر الدرس النحوي.

الكلمات المفتاحية: النحو، تطوّر النحو المنطق، اللحن، تسهيل النحو.

* Makale Geliş Tarihi/Received: 03.07.2024 / Makale Kabul Tarihi/Accepted: 17.07.2024

** الأستاذ المساعد بجامعة القضارف، السودان، كلية التربية – قسم اللغة العربية

khalidadam19937@gmail.com

Arapça Dilbilgisi Çalışmalarının Diğer Bilimlerle Etkileşimi ve Değişimlere Uyum Sağlaması

ÖZ

Bu araştırma, Arapça dilbilgisi çalışmalarını ve bu çalışmaların diğer bilim dallarındaki değişimlere nasıl uyum sağladığını ele almaktadır. Çalışmanın önemi, Arapça dilbilgisinin gelişimi ve değişimlere uyum sağlamasıyla birlikte, dilbilgisi çalışmalarının diğer bilim dallarıyla ilişkilerinin incelenmesinden kaynaklanmaktadır. Araştırmanın amacı, dilbilgisi çalışmalarının değişimlere uyum derecesini ve diğer bilim dallarıyla ilişkilerini tespit etmektir. Araştırmada betimsel, analitik ve tarihsel tümevarım yöntemleri kullanılmıştır.

Bu yöntemlerle ulaşılan sonuçlar şu şekildedir:

- Arapça dilbilgisi, İslam devletinin genişlemesi ve halk arasında dilde yapılan hataların yayılması gibi dönemin gerçekliklerinden etkilenerek doğmuştur.

- Dilbilgisi çalışmaları, mantık, fıkıh ve tefsir gibi bilim dallarının gelişimiyle birlikte ilerlemiştir.

- Arapça dilbilgisinin fıkıh konularının anlaşılmasında ve meselelerin çıkarımında önemli bir rolü bulunmaktadır.

- Arapça dilbilgisinde kelimelerin sonlarının incelenmesi bir araçtır, bir amaç değildir.

Araştırma, dilbilgisi çalışmalarının gelişim yollarını araştırmayı ve bu alanı daha ileriye taşımayı önermektedir.

Anahtar Kelimeler: *Nahiv, Nahiv Gelişimi, Mantık, Lahin, Nahvin Kolaylaştırılması*

Arabic Grammar Lesson and Conveying Variables Of Other Sciences

ABSTRACT

This research deals with the Arabic grammar lesson and its keeping up with the changes of other sciences. Its significance lies in the fact that it talked about the evolution of Arabic grammar, its keeping up with the changes, and the development of the relationships of the grammar lesson with other disciplines. The study adopted the descriptive, analytical, and historical inductive approach. Through that the following results were concluded: Arabic grammar emerged influenced by the reality that the circumstances of the expansion of the Islamic State at that time and the spread of linguistic errors in speech made by people. The grammar lesson evolved alongside the development of sciences such as: logic, philology and interpretation. The science of grammar is important in knowing philology and deducing its issues. Research into the endings of words in Arabic grammar is a means, not an end. The most important thing that this study recommends is to research into ways to develop the grammar lesson

Keywords: *Grammar, Development of Grammar, Logic, Melody, Facilitation of Grammar*

1- مقدمة:

ظهرت الحاجة لعلوم العربية عندما فشي اللحن بين أربابها ومن خالطهم من الأعاجم بحيث أدت هذه المخالطة إلى دخول اللحن في العربية بعدة صور، إما تحريف أو تصحيف أو لحن لفت القائمين على أمر الأمة الإسلامية وللحفاظ على اللغة من اللحن كان لا بد من اتآخذ عدة إجراءات، واللغة في هذا المقام تشكل الأمن القومي للدولة الإسلامية حيث اجتمعت مجموعة من العوامل وتهيأت الظروف لسيدنا علي أنه ألفت ما يُسمى بالصحيفة، وتمثل هذه الوثيقة منهاج تعليم وتدریس مادة النحو العربي في الأثر القديم، وعلى أثرها تطور النحو العربي مثل العلوم الأخرى، وللباحثين في علم النحو اجتهادات عديدة في هذا المضمار ولكن لا زال ميدان البحث في سبل تطور النحو العربي يحتاج للبحث والدراسة ومن هذه المحاولات دراسة اختارها الباحث بعنوان: (الدرس النحوي العربي ومواكبته لمتغيرات العلوم الأخرى) وتكمن أهمية الدراسة في أنها تتحدث عن الدرس النحوي العربي، وبيان متطلبات التجديد في الدرس النحوي.

1-1- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الوقوف على تطور النحو العربي ومواكبته.
2. تطور علاقات الدرس النحوي بالعلوم الأخرى.

1-2- منهج الدراسة:

المنهج المناسب لهذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي الاستقرائي بحيث يعتمد على الاستقراء والتحليل والمقارنة.

1-3- الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة دراسة بعنوان: علم النحو تطوره، للباحث: نندانج شريف هداية، جامعة السلطان قاسم، المنار، العدد الأول، يونيو 2017م، والفرق بين دراستنا وهذه الدراسة أنّ دراستنا تحدثت عن تطور النحو العربي ونشأته، وهذه الدراسة تحدثت عن تطور النحو بين الخليل بن أحمد وسيبويه.

1-4- هيكل الدراسة: تتكوّن هذه الدراسة حسب طبيعتها إلى مبحثين تفصيلها كالآتي:

المبحث الأول: نشأة النحو العربي ومواكبه لمتغيرات.

المبحث الثاني: تطوّر علاقات الدرس النحوي بالعلوم الأخرى.

2- تعريف النحو: وتعرف " النحو " لغة واصطلاحاً كما يلي:

لغةً: ورد في لسان العرب القصد والطريق، يكون ظرفاً، ويكون اسماً، نحاه ينحوه نحواً، انتحاه، ونحو العربية منه⁽¹⁾.

اصطلاحاً: يقول أبو بكر ابن السراج في أصوله: " النحو أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلّمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ط، دار المعارف، ج6، مادة(نحا)

حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة"⁽²⁾، وفي تعريف ابن السراج وضح فيه المقصود بكلام العرب وما ضربه من أمثال من استقراء المتقدمين تشمل الحركات الإعرابية كرفع الفاعل ونصب المفعول والهيئات التعريفية كالإعلال والإبدال، وأورد ابن جني في خصائصه فقال: (هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالثنوية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم)⁽³⁾ ويتضح لنا من هذا التعريف أن موضع النحو عند ابن جني ليس الإعراب فقط، وبل اشتمل البحث في الكلمة المفردة ودلالاتها على التصغير والثنوية والجمع، والبحث تضمن هيئة الجملة المركبة وشبه الجملة، والهدف منها أن يعرف غير العربي فصاحة اللغة العربية ويتكلم بها كما تكلم أهلها.

وتحدث السكاكي في القسم النحوي من مفتاحه الذي بين فيه حدّ النحو والغاية منه فقال: (هو أن ينحو معرفة كيفية التركيب فيها بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية) ثم وضح كيفية التراكيب بأنّها: (تقديم بعض

² - أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م، ج1، ص37

³ - أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دون تاريخ، ج1، ص34

الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات)⁽⁴⁾ جاء في تعريف شمس الدين السخاوي: (أنه علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحّةً وسقماً بقولهم: إذ يعرف منه أن نحو: ضرب غلامه زيداً فاسد)⁽⁵⁾ ويتضح من هذا المثال أنّ ما قصده النحويون بصحّة التركيب وسقمه هو نفس ما قصده البلاغيون من فصاحة الكلام في أمثلة ضعف التأليف من لزوم عودة الضمير متأخراً لفظاً ورتبة، فوظيفة النحو عند هؤلاء إذن هي معرفة تأليف الكلام العربي كما نطق به الفصحاء من العرب سواء تعلق بمهيئة تأليفه جملة من ناحية التقديم والتأخير والحذف والإضمام والفصل والوصل، أو تعلق بمعرفة أجزائه التي اختلف منها من ناحية الإعراب والبناء والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير وأمثالها ودلالة كل ذلك على المعاني التي كان يقصدها العرب بكلامهم ممّا عزف عنها النحويون المتأخرون، واستأثرت بها البلاغيون فيما يسمّونه علم المعاني⁽⁶⁾.

وقد أورد خلف الأحمر في مقدّمته الطرق التي اتّبعها في كتابته والغاية التي قصد منه، فقال: (فعملت هذه الأوراق ولم أدع أصلاً ولا أداة ولا حجة ولا دلالة إلاّ أملتيتها فيها، فمن قرأها وحفظها وناظر عليه علم أصول النحو كله بما يصلح لسانه في كتابٍ

4- سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت

– لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م، ص41

5- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، كلكتا، 1862م، ج1، ص17

6- مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الهجرة، إيران، قم، ط2، 1405هـ

– ص7

يكتبه أو شعرٍ ينشده أو خطبةٍ أو رسالةٍ إن ألفها) (7) فموضوع النحو عنده أوسع بكثير من حركات أواخر الكلم، إذا هو يصلح اللسان والقلم في كل ما يفيد منه المتكلم والمؤلف والشاعر والخطيب وما يفيد هؤلاء كلهم هو ما للعربية من أساليب الكلام وفنونه (8). منذ بداية النحو العربي لم يقتصر على البحث في أواخر الكلمات فحسب، بل دخل شتى ضروب الكلام والحكمة والفصاحة والبلاغة به.

3- نشأة النحو العربي:

عندما جاء الإسلام واللغة العربية مستكملة أدوات التعبير حظيت بالثناء الأدبي مفصحة عن المشاعر الوجدانية والاجتماعية، والعرب أمة فصاحة وبلاغة وبيان، وكانت تنتقي من لغات القبائل في الأسواق، وأخذ الشعراء البلغاء أنفسهم بما أجمعوا على استحسانه منها حتى تنافسوا وأصبحت هذه هي اللغة المصطفاة المتفق عليها في التعبير بما عمّا يحتاج النفوس من الأغراض والأحاسيس حتى صار الإجماع على سلامة لغة قبائل الجزيرة العربية والطنع بلغات أهل السواحل والأجانب في الأسفار والتجارة (9). وفي عهد الفتوحات اختلط العرب الفاتحون بالشعوب الأخرى التي كانت تحت سيطرة الفرس والبيزنطيين والأحباش ودخول كثير من هؤلاء الإسلام، واضطر وتعلموا ما استطاعوا من العربية، وهذا الاختلاط فيه أخذ وعطاء، ومن هنا تسرّب الفساد إلى لغات كثيرة من العرب، وبدأ يُسمَع اللحن في التخاطب قليلاً في أول الأمر ثم انتشر اللحن من بعد ذلك

7- خلف الأحمر، مقدمة في النحو، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، 1961م، ص33

8- مصطفى جمال الدين، ص27

9- المرجع السابق، ص29

حتى لفت انتباه المسؤولين⁽¹⁰⁾، فهذا اللحن كان الباعث الأوّل على تدوين اللغة وجمعها، وعلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها فلذا تتابعت الحوادث⁽¹¹⁾ وبداية وجود اللحن ترجع إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم اللحن إذ لحن رجل بحضرتة فقال صلى الله عليه وسلم: (أرشدوا أخاكم فإنّه قد ضلّ)، فكانت هذه بداية اللحن بحادثة أمام النبي الذي قال: (أنا من قريش ونشأت في بني سعد فأني يأتيني اللحن)⁽¹²⁾ وفي ذلك يقول صديق النبي أبو بكر الصديق لأن أقرأ فاسقط أحبّ إليّ من أن أقرأ لاحقاً).

انتهى عهد النبي وأبو بكر الصديق وفي عهد سيدنا عمر تزايد اللحن ومن مثال حالات اللحن في عهده إذ أنه مرّ على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا: (إنّا قوم متعلّمين) فأعرض مغضباً وقال (ولله لخطؤكم في لسانكم أشدّ عليّ من خطئكم في الرمي)⁽¹³⁾، سمعت رسول الله يقول (رحم الله امرأ أصلح من لسانه). وورد إلى عمر بن الخطاب كتاب أوّله من أبي موسى الأشعري، فكتب عمر لأبي موسى بضرب الكاتب، وتسربّ اللحن إلى قراءة الناس القرآن، وذات مرّة قدم أعرابي في خلافة عمر فقال: " من يقرؤني شيئاً ممّا أنزل محمّد؟ فأقرأه رجلاً سورة براءة بهذا اللحن (أنّ الله بريء من المشركين ورسوله) فقال: الأعرابي إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه) فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فقال ليس هكذا يا أعرابي فقال: كيف هي، فقال: (إنّ الله بريء من

¹⁰ - المرجع السابق، ص 7

¹¹ - المرجع السابق، ص 8

¹² - السيوطي، المزهري في اللغة، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ، ج 2، ص 397

¹³ - مصطفى جمال الدين، ص 9

المشركين ورسولہ) التوبة، الآية (3) فأمر عمر بألاً يقرأ القرآن إلا عالم لغة⁽¹⁴⁾، وليس بعيد عندما دخل أبو الأسود الدؤلي على ابنته في الحرّ فقالت: يا أبت ما أشدّ الحر برفع أشدّ فظنّها تستفهم من أي زمان الحرّ أشد؟ فقال: لها شهر ناجر فقالت: يا أبت، إماماً تعجّب، وفي عيون الأخبار قصّ ابن قتيبة: " إنّ رجلاً دخل على زياد فقال له إنّ أبنينا هلك، وإنّ أحنينا غصبنا على ميراثنا من أبنينا"، فقال زياد " ما ضيّعت من لغتك أكثر ممّا ضاع من مالك"⁽¹⁵⁾، واستمرّ اللحن في تزايد مع اهتمام حكّام الدولة الإسلامية من الأمويين والعباسيين، وتشدّد العرب للغتهم جعلهم يُقبلون على تعلّمها وتصحيح ما غلط منها فهم يتكلّمون اللغة العربية سليقةً، فقام نفر كريم خوفاً من ضياع اللغة، بالمساهمة في وضع اللبنة الأولى لعلم النحو وهو أبو الأسود الدؤلي بأمر من سيدنا علي بن أبي طالب حيث وضع شكل الحروف⁽¹⁶⁾ وشارك أبا الأسود في إكمال هذا الصنيع تلاميذه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وعنبسة الفيل وميمون الأقرن⁽¹⁷⁾

4- مَنْ يَحْتَجُّ بِهِمْ:

يراد بالاحتجاج إثبات صحّة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل الزمان، قبل الاحتجاج بأقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتّى منتصف القرن الثاني سواء سكنوا الحضر أم البادية، أمّا الشعر فقد صنّفوه أصنافاً أربعة: 1/ جاهليين لم يدركوا

14- كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة- مصر، ص7

15- أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، عيون الأخبار، المكتب الإسلامي، ج2، ص159

16- أبي سعيد السيرافي، أخبار النحويين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص16

17- مصطفى جمال الدين، ص29

الإسلام. 2/ ومخضرمين أدركوا الإسلام. 3/ إسلاميين لم يدركوا من الجاهلية شيئاً. 4/ ومحدثين أولهم بشار (18) وشبه الإجماع انعقد على صحّة الاستشهاد بالطبقتين الأوليتين واختلفوا في الثالثة من جواز الاستشهاد بها، أمّا الطبقة الرابعة فلا يستشهد بكلامها في علوم اللغة النحو والصرف خاصّة، وكان آخر ما يحتجّ بشعره على هذا الأساس إبراهيم بن هرمة، واستمرّ الأخذ من أصل البادية حتى القرن الرابع الهجري (19).

ومن مظاهر البحث في النحو العربي كتاب قواعد اللغة العربية من تأليف ناصف وزملائه، قسّم هذا الكتاب في أربعة أجزاء، حيث تضمّن القضايا النحوية بتدرّج، وفي كل جزء كترّ ما قيل في الذي قبله، وكانوا في الثلاثة أجزاء الأولى يبحثون في كليّات عامّة، أمّا الجزء الرابع فقد حوي أشهر قواعد النحو ولم يكادوا يذكرون منها شيء، وأرادوا بعملهم هذا أن يقدّموا كتاباً في النحو العربي يغني الدارسين عمّا سواه من المطولات والحواشي التي تشتّت الأذهان هو عمل علمي رائع (20) ثم أتى بعد ذلك بعد ناصف على الجارم وأحمد أمين ألفا كتاباً في النحو أسمياه (النحو الواضح) وهو عمل لا يختلف عن عمل حفني وزملائه إلّا من حيث الطريقة، فكانت طريقة هذا الكتاب وفق ما يريده التربويون في ذلك الوقت، اعتمدا في كتابيهما على عرض الأمثلة ثمّ مناقشة الأمثلة، واستخلصوا من خلال ذلك إلى استنباط القاعدة، ومن ذلك: 1/ رتعت الصبيات في

18- السيوطي، الاقتراح، حيدر آباد، 1359م، ص32

19- مصطفى جمال، ص19-20

20- مجموعة محاضرات ألقى في مؤتمر مفتش اللغة العربية، بعنوان: الاتجاهات الحديثة في النحو، دار المعارف بمصر، 1958م، ص70

البستان.2/ ءبء أمام ؤملاء الزمان.3/ ءبلء الوارءاء،4/ قرأء الوءءاء. البءء بكل مءال من الأمءلرلر السابأة ؤمع مؤنء علنرلر مفاءة مفرءة، كل ؤمع فل هءر الأمءلرلر اسم ءلالءل صءللل العلن ساكنها مفاء ءفاء، ولو أنء ءبءء كل مفرء من هءا النوع لوءءء علنرلر ءفاء ءالما فل ؤمع المؤنء السالم، كان وصفأا إءا لم لسلءوف المفرء هءر الشروط، مءل: ضءمة أو أفر ءلالءل كمرفم أو معءل العلن ؤءورة، ومءءركة ؤورفة بقلء العلن فل الءمع كما كانء فل أفر المفرء من أفر ءأفر، ومءل: ؤطوة وكسرة من كل ءلالءل صءللل العلن ساكنها مضموم ءفاء أو مكسورها، فلأنه لءوز فل علن ؤمعه ءلالءة أوجه: الفءء والإسكان والإءباع فل الضم والكسر، القاعءة إءا كان المفرء ءلالءا صءللل العلن ساكنها مفاء ءفاء ؤب فءء علنرلر عنء الءمع، وإن كان مضموم ءفاء أو مكسورها ؤاز فل علنرلر ءلالءة أوجه الفءء والإسكان والإءباع⁽²¹⁾. وبالءالل إن الطرلقة الءل لعرضها هءا الءاب ءءءل ءءلافا كلفا عمأا عهءناه فل ؤب النءو الءل سبقله، ولكنه لم لمس شلئا من الأصول. وفل عام 1938م، قرر وزفر المعارف المصرفل ءشكفل لءنة مهمءها إءءاء مفاء فل النءو العربل، وبعء ءراسة اللءنة مواضع النءو أرفءء المءلكة لءلالءة أسباب وهل: الإفراط فل ءعللل، الإسراف فل القواعء، والءعمق العلمل باءء بلن النءو والأءب⁽²²⁾، فهنا أءء ءءور فل النءو من روافة ءاللف، ءاللف ؤب ءقرء المءعلم لءعلم الماءة النءوفة بكل لسر فلنءشر النءو فهءا علن الإءءاع.

²¹ - علف الءارم ومصطفى أمفن، النءو الواضء فل قواعد اللغة العربل، مطبعة المعارف، ط2،

1931م، ؤ2، ص123

²² - شعبان عوز العبلءل، مرجع سبء ءكره، ص298

5- المبحث الثاني: تطوّر علاقات الدرس النحوي بالعلوم الأخرى.

ومن يعتقد أنّ النحو مجرّد البحث في أحوال أواخر الكلمة إعراباً وبناءً فهو محطّي، قد يظهر ذلك من النظرة الشكلية للنحو العربي، أمّا إذا نظر للنحو نظرة متعمّقة فاحصة يجد أنّ الحضارة هي التي نسجت بناء النحو العربي فأنتت به على ما عرفناه نحو: حكم نظرية العامل تنعكس على قواعده و مسائله وما يثار حولها من جدل ونقاش بروح الفلسفة، وطريقة المنطق وهي نظرية أوصلت بعض النحاة إلى القول: "فإذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلًا وجب أن يكون قياساً وعقلاً"⁽²³⁾، واستمرّ النحو العربيّ على هذا المنوال لا تغيير ولا تبديل فيه رغم صيحة ابن مضاء القرطبي، التي تنصّ على أنه نحو قواعده مطردة كما خرّج المسائل النحوية تخريجاً مبني على الاستقراء من كلام العرب، وهذا الطابع ساد الحياة العربية والإسلامية إلى أن فوجئ العرب المسلمون بالحضارة الغربية⁽²⁴⁾، فأصبح الصراع بين حضارتين جديدة وقديمة، انعكس الصراع على كل أمور الحياة، والنحو يُعدّ أيضاً من أهم أمور الحياة، فالنحو هو اللغة وتخریجات النحويين العقلية مرجعها كلام العرب، هو أحد مسائل الحضارة الهامة، وهذا النحو عمل من أجل هذه اللغة، ولكن الجدل المنطقي والقياس العقلي جعل الانتفاع بالنحو قليل مقصور على بعض المعاهدات الدينية، فأصبح النحو لا علاقة له بالناس، والناس هم أبناء هذه اللغة

²³ - الأنباري، الأعراب في جدل الإعراب و لمع الأدلة، ت: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط2، 1971م، ص99

²⁴ - شعبان عوض العبيدي، النحو العربي ومنهج التأليف والتحليل، منشورات جامعة قارونس، 1989م، ص441

النقيّة، فكان لابد من النظر في النحو العربي حتّى يعود الناس إلى لغتهم النقيّة، وهذا هدف النحو العربي منذ البداية⁽²⁵⁾ الحرص على نقاء اللغة والحرص على أهمّ نص حضاري مقدس ظفرت به هذه اللغة النقيّة⁽²⁶⁾ فالنحو العربي شكل من أشكال حضارة الأمة العربيّة وتاريخها العريق، وشرف بالقرآن الكريم فأصبح يتبع لمعجزات الكتاب الكريم فلذا خرجت من المحليّة إلى طور العالميّة كل العالم اليوم يريد معرفة النحو للتحدث بالعربيّة واستنباط الشرائع والعلوم الشرعيّة وفهمها فهماً دقيقاً.

فإذا ما سرنا في العصر نجد علوماً أخرى قد أثرت في أسلوب منهجيّة النحو العربي وتقعيده، والمنطق يلعب دوراً في الأسلوب والتقعيد، وتأثر النحو العربي أيضاً بعلوم الشريعة والفقه والأصول، ومع استمرار الزمن ومر العصور أصبحت كتب النحو قد عدت بعيدة عن النقد اللغوي، والقاعدة النحويّة المعياريّة في هذه الكتب المتأخّرة أصبحت أكثر إحكاماً فهي تقنن في عبارة مركّزة ووجيزة⁽²⁷⁾. يتّضح هنا تأثر النحو العربيّ بالمنطق في بعض الحقب التاريخيّة إذن علم النحو له علاقة وثيقة بالمنطق وظهر ذلك في كتب النحو في بعض المسائل.

والإعراب من أشدّ خصائص العربيّة وضوحاً، ويقول ابن فارس في ذلك: أمّا الإعراب ففيه تميّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلّمين، ومن ذلك لو قال قائلاً: ما أحسن زيد غير معرب، لم يوقف على مراده فإذا قلت: ما أحسن زيداً، وما أحسن زيدٍ،

²⁵ - المرجع السابق، ص 442

²⁶ - المرجع السابق، ص 443

²⁷ - المرجع السابق، ص 298

وما أحسنَ زيدٌ، أبان الإعراب عن المعنى الذي أراده وللعربيّة في ذلك ما ليس لغيرها ففيها بالحركات يُفَرِّق بين المعاني، نحو: مِفْتَح الآلة التي يفتح بها، ومِفْتَح لموضع الفتح ومِقْص للآلة ومَقْص للموضع الذي يكون فيه القصّ، ولما تطوّرت اللغة العربيّة أمست قوانين الإعراب هي العاصمة من الزلل المعوضة عن السليقة.⁽²⁸⁾ وتظهر سمة التطور في سعة التعبير النحوي .

ومن نواحي تطوّر الدرس النحوي الاستشهاد بالحديث النبويّ في النحو العربيّ فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن، فكذلك هو المصدر النحوي في قولين من ثلاثة كالآتي:

الأوّل: اتّجاه يقرّ بصحّة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، وذهب إلى ذلك من النحاة ابن خروق 609هـ وابن مالك 672هـ وابن هشام 761هـ.

الثاني: اتّجاه رفض الاستشهاد بالحديث النبوي والاحتجاج به، وممن ذهب إلى ذلك أبو الحسن بن الصائغ 680هـ والسيوطي 911هـ وتعلقهما بالعلل الآتية: 1/ جواز الرواية بالمعنى. 2/ وقوع اللحن كثيراً في الأحاديث من الرواة لأنهم كانوا غير عرب.

الثالث: اتّجاه متوسط بين المنع والجواز، ذهب بهذا الاتجاه الشاطبي 790هـ فقد قسم الحديث إلى قسمين: 1/ ما يعني ناقله معناه دون لفظه وهذا لم يقع الاستشهاد به. 2/ عرف اعتناء ناقله بلفظه المقصود، خاصّة الأحاديث التي قصد بها فصاحة النبي صلى

²⁸ - عبد الفتاح محمد حبيب، النحو العربي بين الصناعة والمعنى، آيات للطباعة والكمبيوتر، ط1،

الله عليه وسلم، والأمثال النبوية، من هذا القبيل يصح الاستشهاد به في النحو⁽²⁹⁾. ومثال ذلك: بقول صلى الله عليه وسلم: " خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله على العباد" ⁽³⁰⁾؛ بُدئ ب(خمس) وهي نكرة لأنها أضيفت إلى صلوات، والإضافة تكسب النكرة التعريف³¹، فالنبي صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب، والاستشهاد بالحديث النبوي هو القول الناجع، ويتضح من ذلك اكتشاف الفصاحة النبوية والبلاغة النحوية وفصل الخطاب يؤدي ذلك إلى مطابقة اللفظ المقام الذي قيل فيه نحويًا وبلاغياً.

والنحو العربي يمثل المعنى الذهني المجرد في العقل، فالأبواب النحوية صامته في مرحلة من مراحل التفكير الفردي لدى المبدع أو المتكلم، قبل أن يخرجها مجسدة في ممثلات صرفية مورفيمات وفونيمات، العلم بأسس نحو اللغة وقواعدها، وقد تكون في الذهن كامنة قبل أن يدرك المبدع علمه بها، فيكون بين المبدعين التفاضل، أولاً: بما يصنفونه من ممثلات صرفية، وربطها بالمستوى المعجمي، وبهذا يتحدّد إطارها الدلالي في الذهن، ثم بمقدار الانزياح الدلالي الأفقي لتلك الممّثلات الصرفية، وبهذا يتحدّد الوضوح والغموض للفهم الدلالي الكلي في وحدة التحليل اللغوي وهي الجملة، ثانياً: المقدرة على ربط الكلمات في الجملة، الجملة الاسمية بورتها المبتدأ والخبر والفعلية الفعل ومع ملاحظة

²⁹ - محمود جمال، الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، ط2، 1417هـ - 1997م، ص6-7-8

³⁰ - الإمام أحمد، مسنده، الأرنؤوط- الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م، ج37، ص393

³¹ - محمد أبو عبيدة محمد الزبير، استشهاد ابن هشام بالحديث النبوي، مجلة كلية اللغة العربية (جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم) العدد السادس، 1440هـ - 2019م، ص11

فكرة التلازم اللغوي بين بعض المتلازمات اللغوية التي تقف فيها الكلمات المتعدّدة تركيباً في موقع الكلمة الواحدة دلالة، ثم الربط بين الجمل المتعدّدة في النصّ بالجمل البؤرة فيه، فيحدّد بذلك النسيج النصي في دوائر دلالية حول بؤرة، وإذا رفضت بعض الجمل الارتباط بالجملة البؤرة، على المتلقي أن يبحث عن انحراف دلالي أو الخروج إلى جملة بؤرة جديدة⁽³²⁾. ثانياً: القدرة الواسعة للمبدعين في استخدام الأبواب النحوية مجسّدة في الذهن ثم خارجه في الأمثلة الصرفية، وفي ذلك يشارك المصطلحات التي أوردها الجرجاني، والبناء والتعليق والترتيب والنظم، فالأوّل يشير إلى بناء الفكرة ذهنياً ثم تعلّقها، ويكون التعليق بالتّجاهين بالممثل الصرفي وأبعاده المعجمية والاجتماعية والسياقية وحركته الإعرابية، وكل ذلك تعلق بينائها الذهني في موقعها السابق، فبذلك تكون الجملة قد حقّقت ذهنياً بما يسمّى خط سلامة المبنى مجسّدة فيه الباب النحوي الذهني: الفعل والفاعل والمفعول به أو له أو فيه، أو المبتدأ أو الحال، بممثل صرفي ثم اقتران الممثل الصرفي بالحركة الإعرابية المعطاة للباب النحوي، استقراء كلام العرب المنطوق سليقةً، وحكم ذلك قياس لغوي ما له نظير في كلامهم ما يحتجّ به⁽³³⁾ ثم الترتيب بين المباني الصرفية بحسب أهميّة ما تعلّقت به من أفكار بناء عليها يتمّ تحريك الباب النحوي الذي جاءت تمثله الذهن، وبمجموع الدوائر اللغوية يكون الإحساس بقيمة الدال اللغوي على المدلول الذهني وارتباطه بدوائره الحضارية فتحقق نجاح وخروج المبدع بأبعاد في مجتمعه، أو إن شاء بقي حبيساً في الدائرة

³² - خليل أحمد عمارة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، مكتبة لسان العرب، ط1،

2004م، ص94-95

³³ - المرجع السابق، ص96

ذاته، فقدم بذلك النحو لمستعمل اللغة الأطر اللغوية وصلابته، ويقدم مستعمل اللغة للنحو خصائص اللغة والإحساس بجمال هذه الخصائص⁽³⁴⁾، فهنا اشتركت عدة عناصر لفهم الجملة في النحو من النبر والتنغيم والمقطع الصوتي والدلالة الصوتية والمعجمية وإن دله يدل على أن علم النحو هو الأساس في اللغة الذي تُبني عليه المفردات والجمل والأصوات والدلالة. والقراءة الجيدة للنحو تسير في خطين:

أولاً: إسقاط عدد من جزئيات القواعد في الأبواب النحوية، والاكتفاء بقواعد إقامة الحركة في الجملة، والتخلص من الخلافات التي لا مسوغ لها، مثلاً كأن يقال الأصل في كذا هو كذا كما في الأصل في الحال الاشتقاق، أي أن يكون مُشتقاً؛ ولكنه يردّ جامداً بكثرة، والأصل في الحال أن يكون نكرة، ولكن يرد معرفة بكثرة.

ثانياً: تصنيف النحو في أبواب تحقق المعنى، فيتم الربط بين التركيب ودلالته، فينصرف الطالب الباحث إلى معنى التركيب، بعدما اطمأن لسلامة مبناه، بدلاً من انصرافه مع الحركة الدائرة لسبب وجود حركة دون غيرها، وقد بيّن الفرق بين التراكيب الآتية: إن تخرج أخرج، إن خرجت خرجت، وإن تخرج خرجت، وإن خرجت أخرج، وإن خرجت فأنا خارج، فأني نحو تعليمي يعطيك الفرق هذه التركيب ومثلها في أبواب النحو⁽³⁵⁾ فهنا يتضح لنا أن النحو هو الوسيلة الأصيلة لمعاني الجمل والمفردات والتراكيب البيانية واللغوية والأدبية.

³⁴ - المرجع السابق، ص 96 - 97

³⁵ - خليل أحمد عمارة، مرجع سبق ذكره، ص 100

وتظهر أهمية النحو العربي في قول السيوطي: (النحو من العلوم التي يحتاج إليها الإنسان ليكون قادراً على تفسير كتاب الله، اللغة ليعرف بها شرح المفردات والمشارك من الإعراب، والمعنى يختلف باختلاف الإعراب فلا بد من معرفة الإعراب ووجوه لتحديد المعنى المراد من التركيب، فهنا يتبين لنا مدى تطوّر النحو العربي فبه يستطيع تفسير آيات الذكر الحكيم واستخلاص واستنباط الأحكام منها فهذا يدل أن النحو مصدر أساسي لعلوم التفسير، والنحو من منظور حديث ففيه قد زعم السكاكي فقال: هو أن ينحو معرفة بين كيفية التراكيب ما بين الكلم ثم ذكر التصريف والاشتقاق وعلوم البلاغة، فتعريف السكاكي يدل على بيان واضح لتطوّر الدرس النحوي وأهميته فلا بلاغة إلاّ به ولا معاجم اللغة العربية إلاّ به، فقد نبّه ابن جني في الخصائص عمّا يتبع عند مخالفة تفسير المعنى لتقدير الإعراب، لأنّ من المعاني ما لا يتضح في التفسير إلاّ بالإعراب، فقال: " فإذا مرّ بك شيء من هذا عن أصحابنا فاحفظ نفسك منه ولا تسترسل عليه فإن أمكنك أن يكون الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو لا غاية ورائه، إن كان تقدير الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى على ما هو عليه وصحّحت تقدير الإعراب حتّى لا يشوّش منها عليه، وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثّر إصلاحه".⁽³⁶⁾ ومن ذلك مثاله قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) التوبة الآية (3)، فهنا فلو لم تعرف لفظة العلماء أنّها فاعل وجب تأخيرها لأنّها محصورة لنقص عليك شيء كبير وأنت تتصدّى لتفسير كتاب الله. فكلّ هذا يبين لنا مدى الحاجة إلى علم النحو وقواعد الإعراب في فهم وتدبر معاني

³⁶ - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص 383

القرآن⁽³⁷⁾، والنحو العربي من العلوم المهمة التي يحتاج لها المفسر في تفسير آيات الذكر الحكيم، وتكمن أهميته في الكشف عن بعض التراكيب التي لا يتوصل لحقيقتها إلا به.

ومن جوانب تطور الدرس النحوي تجاذب المعنى والإعراب ومن ذلك قول ابن جني: "هذا موضع كان يحتاجه أبو علي ويعلم كثيراً به، ويبعث المراجعة له وإلطف النظر فيه، وذلك أنك تجد في كثير من المنظوم المنثور والإعراب والمعنى متجاذبين، وهذا يدعوك إلى أمر وهذا يمنعك منه فمتى اعتور كلاماً ما أمسكت بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب".⁽³⁸⁾ ومثال ذلك قوله تعالى: (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرِ الطَّارِقِ، الآية (8-9) فالمعنى أنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر، فإن حملته في الإعراب على هذا خطأ لفصلك بين الظرف هو (يوم تبلى) وبينما هو معلق به المصدر المرجح والظرف من صلته، الفصل بين الموصول بأجنبي لا يجوز المعنى مقتضياً له والإعراب مانعاً له أن تضمّر ناصباً يتناول الظرف، ويكون المصدر الملفوظ به دالاً على ذلك الفعل كأنه قال: ويرجعه يوم تبلى السرائر ودل رجعه على يرجعه، دلالة المصدر على فعله.⁽³⁹⁾ هو جانب من جوانب الإعجاز في النحو فهم آيات الذكر الحكيم مرتبطة به.

³⁷ - الصادق علي وداعة، أثر علم النحو في تفسير القرآن، مجلة كلية اللغة العربية جامعة القرآن الكريم

وتأصيل العلوم، العدد السادس، ص 57

³⁸ - المرجع السابق ذكره، ج 3، ص 255

³⁹ - المرجع السابق، ص 23 ص 57

ومن أهمية الدرس النحوي وتطوره علاقته بعلم أصول الفقه في توجيه المسائل الفقهية، ومن ذلك التطور الإعراب يوجه المعنى ويؤثر فيه وكانوا يربطون بعض المسائل الفقهية بالأحكام الشرعية، ومن ذلك:

علاقة النحو بالفقه تعتبر جانب من جوانب مواكبة الدرس النحوي للمتغيرات، ومن ذلك عندما سأل الكسائي أبا يوسف في حضرة الرشيد حين ذم النحو: ماذا تقول في رجل قال لرجل: أنا قاتل غلامك، والآخر قال أنا قاتل غلامك، بالتنوين أيهما كنت تأخذ به، فقال: أبو يوسف آخدهما جميعاً، فقال له الرشيد أخطأت، وكان له علم بالعربية، قال كيف ذلك؟ يؤخذ قاتل الغلام الذي قال: أنا قاتل غلامك بالإضافة، لأنه فعل ماضي أمّا الذي قال: أنا قاتل غلامك بالنصب فلا يؤخذ لأنه مستقبل جاز فيه غداً، منه قوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا) الكهف الآية (23-24) فلولا التنوين مستقبل لما جاز فيه غداً⁽⁴⁰⁾.

ولأهمية علم بالفقه فهو متجدد بتجديد الأحكام، ويتّضح لنا ذلك عندما كتب الرشيد إلى أبي يوسف أفتنا في قول القائل:

فأنت طالقٌ والطلاقُ عزيمةٌ ثلاثاً ومن يخرق أعقُباً وأظلم

40- جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ج 1، ص 253

فإنّ ثلاثاً في البيت تنشء بالرفع وبالنصب، فكم تطلق على الحالتين؟ فانطلق أبو يوسف إلى الكسائي يستغيثه فقال: أمّا من أنشد البيت بالرفع فقد طلقها واحدة وأنبأها أنّ الطلاق لا يكون إلاّ بالثلاثة، ومن أنشد بالنصب أبانها لأنّه قال لها، أنت طالق ثلاثاً⁽⁴¹⁾. ومن نواحي تطوّر الدرء النحويّ لا يستقيم المعنى الفقهي إلاّ باتّفاقه مع المعنى النحوي، والفقهاء علم مربوط بالتجديد فالنحو إذن علم متجدّد.

ومن وجوه الدرء النحوي المتعلقة بالنشأة ثمّ التطوّر الإعراب، وهو وثيق الصلة بالمعنى من الآتي: 1/ القراءات المتعدّدة التي قرأ بها القرآن وما فيها من توجيه في معاني الآيات التي قرئت بها. 2/ وجود أساليب لا يتّضح معناها إلاّ بالإعراب، مثل: أعان الصديق صديقه، واستشار الرئيس مرؤسه، وأنقذ الوالد الولد، ومن كل جملة فعلية بنيت على فعل متعدّ مباشر مفعوله، ولا سبيل إلى التفرقة بينهما إلاّ بالإعراب ما لم تكن ثمة قرينة لفظية أو عقلية تدلّ على أنّ هذا وقع الفعل منه، وذاك وقع الفعل عليه.⁽⁴²⁾ القراءات من جوانب الدرء النحوي التي تنبأنا بسعة الدرء النحوي مثل التعدد في إعراب جملة أو آية قرآنية من عدة وجوه.

ومن اتجاهات تطوّر الدرء النحوي علاقاته الواسعة بالعلوم مثل علم البلاغة، ويقول الجرجاني في ذلك معقّباً: (لا نستطيع أن ندرك الفرق المعنوي بين: (أنا ما سمعت) و (ما سمعت أنا) (وما أنا سمعت) فعلم المعاني هو الذي يعلّمنا مثل هذه الفروق، فيوقفنا

⁴¹ - المرجع السابق، ج3، ص254

⁴² - عبد العزيز عبده أبو عبد الله، المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، الكتاب والتوزيع الإعلان والمطابع، طرابلس، ط1، 1391هـ- 1982م، ص25

على المعاني المتباينة لهذه التراكيب علم معاني النحو، فقيل في ذلك: (ائتلاف الألفاظ ووصفها في الجملة الموضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف منهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت، قال تخلّ بشيء منها، هذا هو السبيل فلست بواجد شيء يرجع صوابه عن كان صواباً، وخطؤه وإن كان خطأ، وهو معنى من معاني النحو أصيب به موضعه) من العلوم المهمة علم المعاني، وهو روح الدراسات النحوية وعلته وبيان أغراضه وأحكامه وأحواله، ويُعلّمنا متى تجعل الجملة خبريّة ومتى تجعل الجملة إنشائيّة، ويبيّن لنا السبب، ومتى يجب الفصل والوصل، ومتى لا يجب⁽⁴³⁾. فلا فصاحة ولا بلاغة إلاّ بالنحو فإذا سلم المعنى النحوي من اللحن تصبح العبارة فصيحة.

6- خاتمة:

هذه الدراسة تناولت النحو العربي من حيث النشأة والتطور وبعد البحث لنشأة النحو وتطوره توصلت الدراسة على النتائج والتوصيات الآتية:

1. تطوّر الدرس النحويّ مع تطور العلوم مثل المنطق والفقه والتفسير.
2. علم النحو له أهميّة في معرفة الفقه واستنباط مسأله.
3. البحث في أواخر الكلمات في النحو العربي وسيلة وليس غاية.

⁴³ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرائه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، ص 64

4. يیحث النحو العربي في معنى الكلمة ودلالاتها المعجمية والصورة الذهنية المجسدة للمتکلم.

5. أهمية الدرس النحوي في استنباط المسائل البلاغية.

6. أهمية الدرس النحوي في ارتباطه بالعلوم الأخرى أثبتت تطوره مع تطورها.

7. نشأ النحو العربي بقواعد وأصول ثم تطور شيئاً فشيئاً حسب الحاجة إليه.

8. الاستشهاد بالحديث النبوي وجه من أوجه تطور الدرس النحوي لأنه لم

يستشهد به في بداية نشأة النحو وأضيف ليثبت لنا أن علم النحو يقبل الإضافة والتجديد والتطور.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- الإمام أحمد، مسنده، الأرنؤوط- الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م، ج37، ص393.

3- الأنباري، الأعراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ت: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط2، 1971م.

4- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.

5- أبو سعيد السيرافي، أخبار النحويين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

6- أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، عيون الأخبار، المكتب الإسلامي، ج2.

- 7- - أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دون تاريخ.
- 8- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ط، دار المعارف، ج6، مادة (نحا).
- 9- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، كلكتا، 1862م، ج1.
- 10- جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 11- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار لعلم للملايين، بيروت- لبنان، ط2، 1978م.
- 12- خليل أحمد عمارة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، مكتبة لسان العرب، ط1، 2004م.
- 13- خلف الأحمر، مقدمة في النحو، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، 1961م.
- 14- السيوطي، المزهري في اللغة، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ.
- 15- السيوطي، الاقتراح، مطبعة حيدر آباد، 1359م.
- 16- سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.
- 17- شعبان عوض العبيدي، النحو العربي ومنهج التأليف والتحليل، منشورات جامعة قاريونس، 1989م.

- 18- الصادق علي وداعة، أثر علم النحو في تفسير القرآن، مجلة كلية اللغة العربية جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، العدد السادس.
- 19- علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربي، مطبعة المعارف، ط2، 1931م.
- 20- عبد الفتاح محمد حبيب، النحو العربي بين الصناعة والمعنى، آيات للطباعة وتالكمبيوتر، ط1، 1419هـ- 1999م.
- 21- عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري الرياضي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1963م.
- 22- عبد العزيز عبده أبو عبد الله، المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل، الكتاب والتوزيع الإعلان والمطابع، طرابلس، ط1، 1391هـ- 1982م.
- 23- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرائه وعلق عليه: محمود محمد شاكر.
- 24- كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة- مصر.
- 25- مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الهجرة، إيران، قم، ط2، 1405هـ.
- 26- محمد أبو عبيدة محمد الزبير، استشهاد ابن هشام بالحديث النبوي، مجلة كلية اللغة العربية (جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم) العدد السادس، 1440هـ - 2019م.

- 26- مجموعة محاضرات ألقىت في مؤتمر مفتش اللغة العربية، بعنوان: الاتجاهات الحديثة في النحو، دار المعارف بمصر، 1958م.
- 27- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة- بيروت، 1985م .
- 28- مني إلياس، القياس في النحو، دار الفكر، سوريا - دمشق، 1985م.
- 29- محمود جمال، الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف، ط2، 1417هـ - 1997م.
- 30- محمد أبو عبيدة محمد الزبير، استشهاد ابن هشام بالحديث النبوي، مجلة كلية اللغة العربية (جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم) العدد السادس، 1440هـ - 2019م.